[90] ذنبك وما تأخر (1) " قال الرضا عليه السلام: لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة أعظم ذنبا من رسول ا صلى ا عليه وآله، لانهم كانوا يعبدون من دون ا ثلاثمائة وستين صنما، فلما جاءهم بالدعوة إلى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم، وقالوا: " أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشئ عجاب * وانطلق الملا منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا الشئ يراد * ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق (2) " فلما فتح ا عزوجل على نبيه محمد صلى ا عليه وآله مكة قال له يا محمد: " إنا فتحنا لك " مكة (3) " فتحا مبينا * ليغفر لك ا ما تقدم من ذنبك وما تأخر " عند مشركي أهل مكة بدعاءك إلى توحيد ا عز وجل فيما تقدم وما تأخر، لان مشركي مكة أسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة، ومن بقي منهم لم يقدر على إنكار التوحيد عليه إذا دعا الناس إليه، فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفورا بظهوره عليهم (4)، فقال المأمون: ﷺ درك يا أبا الحسن، فأخبرني عن قول ا عزوجل: " عفا ا عنك لم أذنت لهم " قال الرضا عليه السلام: هذا مما نزل بإياك أعني و اسمعي يا جارة، خاطب ا عزوجل بذلك نبيه صلى ا عليه واله وأراد به امته، وكذلك قوله عزوجل: " لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين " وقوله عزوجل: " ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا " قال: صدقت يا ابن رسول ا الخبر (5). 21 - فر: جعفر بن محمد بن بشرويه القطان، عن محمد بن إبراهيم الرازي، عن ابن مسكان، عن ابن سنان، عن أبي عبد ا، عن أمير المؤمنين علي عليهما السلام (6) قال: لما نزلت على رسول ا صلى ا عليه وآله " ليغفر لك ا ما تقدم من ذنبك وما تأخر " قال: يا جبرئيل ما الذنب الماضي ؟ وما الذنب الباقي ؟ قال جبرئيل: ليس لك ذنب يغفرها لك (7)

_____ (1) أشرنا إلى موضع الاية قبلا. (2) ص: 5 - 7. (3) المصدر خال عن قوله: مكة. (4) لا ينافى هذا المعنى ما تقدم في الخبر السابق لان ارادة الجميع ممكن. (5) عيون أخبار الرضا: 108 - 112. والايات قد أشرنا إلى موضعها في صدر الباب. (6) في المصدر: عن أبى عبد ا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين على عليه السلام (7) تفسير فرات: 159. [*]

_____